

ومن بعد أن أفهموني أنه لا يسمح له بالعزف عليها داخل السجن في حال من الأحوال .

دخلتُ على ليوناردو في زندانه الضيق ، المظلم ، العاري من كل شيء سوى حصير رثّ مفروش على أرض من الاسمنت . فوجدت ليوناردو متربماً على الحصير ، ويداه على ركبتيه ، وعيناه على طرف أنفه . وإذا رأني لم يتحرك من مكانه ، بل رفع إليّ عينيه الذابلتين وقال متكلّفاً الابتسام :

« جئت ؟ »

فأجبت متكلّفاً ابتسامة كابتسامته :

« من مغارة وادي العذارى إلى هذا الزندان ؟ أيّ يون

شاسع بين الاثنين يا ليوناردو ! »

« من سجن إلى سجن . »

« ولكن المغارة لم يكن فيها سيات تلهب جسدك النحيل ،

على حد ما أخبرت أنهم فاعلون بك هنا . »

« كان فيها سيات ولكن لا من الجلد والمرس . وتلك

السيات كانت أشدّ تنكيلاً بي ولكن آثارها ما كانت تظهر في